

المحور الرابع: أشكال الدول

1- الدولة البسيطة

تكون الدولة بسيطة عندما تكون موحدة سياسيا ولو كانت مقسمة إداريا، فهي الدولة التي تظهر كوحدة واحدة، وتكون السلطة فيها واحدة، ويكون شعبها وحدة بشرية متجانسة ، وإقليم موحد، ولا يؤثر في اعتبار الدولة البسيطة اتساع رقعة إقليمها، أو اتصال أو انفصال أراضي إقليمها، كما لا يؤثر نظام الحكم فيها، فقد يكون جمهوريا أو ملكيا.

ومن أهم مظاهر الدولة البسيطة أو الموحدة:

- وحدة سلطات الدولة
- وحدة الدستور والتشريعات
- وحدة الإقليم ووحدة الجنسية
- وحدة السلطة الحكومية

➤ التنظيم الإداري للدولة الموحدة

قد تتبع الدولة الموحدة أسلوب المركزية الإدارية أو عدم التركيز الإداري، أو اللامركزية الإدارية، وأحيانا تمنح الحكم الذاتي لأقاليم معينة نتيجة لظروف خاصة

- المركزية الإدارية:

يقصد بها توحيد وحصر كل سلطة الوظيفة الإدارية في الدولة في يد السلطات الإدارية المركزية (رئيس الدولة والوزراء)، وهذا النظام يساعد أكثر الدول ذات الحيز الجغرافي الصغير.

- عدم التركيز الإداري:

نظرا لعجز المركزية الإدارية عن حل المشاكل التي قد تنثور في بعض أقاليم الدولة ابتكر أسلوب عدم التركيز الإداري من أجل تقريب الإدارة من المواطن من خلال إسناد سلطات معينة في اتخاذ القرارات لصالح بعض الموظفين الذين يكونون تحت السلطة الرئاسية للمركز التي ترقب مدى ملائمة وشرعية تصرفاتهم.

- اللامركزية الإدارية:

هو ذلك النظام الذي يقوم ويستند على أساس تفنيت وتوزيع سلطات الوظيفة الإدارية في الدولة بين الإدارة المركزية من جهة وبين هيئات ووحدات إدارية أخرى مستقلة ومتخصصة على أساس إقليمي جغرافي من ناحية، وعلى أساس فني موضوعي من ناحية أخرى، مع وجود رقابة وصائية إدارية على هذه الوحدات والهيئات اللامركزية لضمان وحدة الدولة السياسية والدستورية والوطنية والإدارية.

2- الدولة المركبة

تتكون من اتحاد عدد من الدول، أو من الأقاليم وهي أنواع:

-الاتحاد الكونفدرالي أو الاستقلالي:

تعني كلمة كونفدرالية باليونانية ' الاتحاد أو التعاهد،' وينشأ بين دولتين أو أكثر، تتنازل كل منها في الاتحاد عن جزء من سيادتها بحسب الاتفاق بينهما لصالح الهيئة الاتحادية العليا، وغايته هو الاتحاد أمام طرف خارجي يهدد سيادة الدولة المتحدة أو يكون الاتحاد على شكل حلف دفاعي مع الحفاظ على سيادة الدول الأعضاء فيه كاملة في المجالين الداخلي والخارجي. والاتحاد الأوربي مثال قريب لهذا الشكل من الاتحاد

ينشأ الاتحاد نتيجة معاهدة دولية تعقد بين دولتين أو أكثر، وتنص المعاهدة على إنشاء أجهزة معينة تتولى تنفيذ الأهداف التي قام من أجلها الاتحاد، وتحفظ كل دولة بدستورها وسلطاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية ورئيس دولتها، وشخصيتها القانونية الدولية إلا بالقدر الذي تنص عليه المعاهدة ويكون من اختصاص الحكومة الاتحادية، وتلجأ الدول إلى هذا النوع من الاتحاد من أجل توثيق العلاقات الدولية الودية بينها، ولتفادي نشوب منازعات مسلحة بينها، أو لتوحيد مواقفها إزاء الأخطار الخارجية أو لتنظيم علاقاتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

-الاتحاد الفدرالي أو الاتحاد المركزي:

الفدرالية مشتقة من اللاتينية وتعني ' الثقة'، والفدرالية نظام سياسي ذو طابع دستوري، يضمن تقسيم الحكم بين المستويات السياسية المختلفة (المركز والأقاليم)، ويعود أول تشكيل له إلى الولايات المتحدة الأمريكية. والفدرالية دولة مركبة، وهي اتحاد بين مقاطعات أو ولايات أو أقاليم لكن لا تكون الشخصية الدولية إلا للحكومة المركزية مع احتفاظ كل إقليم من الأقاليم المكونة للاتحاد ببعض الاستقلالية الداخلية، ومن يحدد الصلاحيات بين الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم هو الدستور الفدرالي.

تنشأ الدولة الاتحادية عن طريق الانضمام أو التفكك، وتكون نهاية الاتحاد الفيدرالي عن طريق التفكك أو التحول. وتتميز الدولة الفيدرالية بخصائص تتمثل في ضرورة وجود دستور مكتوب، وتوزيع الاختصاصات بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات، وضرورة وجود قضاء فيدرالي إلى جانب تمثيل الولايات في الهيئة التشريعية للاتحاد.

ومن النتائج المترتبة عن الاتحاد الفيدرالي:

- تتولى الحكومة الاتحادية تمثيل الاتحاد على الصعيد الدولي، وتباشر التمثيل الدبلوماسي للاتحاد عن طريق البعثات الدبلوماسية التي تعتمدها بالخارج .

- تسري المعاهدات الدولية التي تعقدها الحكومة المركزية خارجيا على جميع الدول الأعضاء في الاتحاد .
- إذا نشبت حرب بين الدول الأعضاء في الاتحاد فإن هذه الحرب ال تعد حربا دولية بل حربا أهلية.
- تملك الحكومة المركزية فقط حق إعلان الحرب وعقد الصلح، ويسري ذلك على الدول الأعضاء